

غريب الحديث لابن قتيبة

وذكر الابل : " من الكامل " ... وتَوَاهَقَتْ أَخْفَاهَا طَبَقًا ... والظِّلُّ لم يَفْضُلْ ولم يُكْرَ

يريد : انَّ الابل قد انْتَعَلَتْه فليس يزيد ولا يَنْقُصُ وهو مثل قول الآخر : " من الخفيف " إذا الظل أحزرتَه السَّاقُ

وأما قوله : انَّ الرِّدَاءَ هو الدَّيْنُ فمذْهَبٌ في اللغة حَسَنٌ ووَجْهٌ صحيح لأنَّ الدَّيْنَ أمانة وأنت تقول : هُوَ لَكَ عَلَيَّ وفي عُنُقِي حتى أُودِّيَ بِهِ إِلَيْكَ فكأنَّ الدَّيْنَ لازم للعُنُقِ والرِّدَاءَ موقعه صَفْحَةُ العُنُقِ فسُمِّيَ الدَّيْنُ رداءً وكنى عنه به وقال الشاعر : " من الخفيف " ... انَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ فَقَالَ : ... بين أُذُنِي وعَاتِقِي ما تَريدُ

يقول هو بين أذني وعاتقي في عُنُقِي والمعني : انَّ رِي ضَمَنْتُهُ لَكَ فهو عَلَيَّ .
وانَّ مَا قِيلَ للسيف رداء لأنَّ حِمَالَتَهُ تَقَعُ مَوْعِ الرِّدَاءِ وقال الشاعر : " من المتقارب " ... وداهيةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ ... جَعَلْتُ رِداكَ لَهَا خِماراً